واللاعب الأساسي والمنظم الأول للمؤتمر كان الولايات المتحدة السنيد الاستراتيجي لإسرائيل ووفدها، أما الحضور الفلسطيني فجاء تكيفاً مع المشروع الأمريكي الذي سبقته جولات بيكر ولقاءات واشنطن ووجد جذوره في الدورة ١٩ للمجلس الوطني ١٩٨٨ التي خصّت اعترافاً بالقرارين ٢٤٢، ٣٣٨ ومن هنا قالت الجبهة الشعبية في الداخل «سيؤدي مدريد إلى استبدال برنامج الاجماع الوطني ببرنامج حكم ذاتي تحت السيادة الإسرائيلية» «دون الحصول على حد أدنى من الأهداف الوطنية» وبما يؤدي إلى «العصف بالانتفاضة وتبديدها وتبديد تضحياتها»، وبالفعل شهدت القوى المنتفضة توترات وانقسامات فور انعقاد مدريد...

(وكانت أيضاً المخابرات الإسرائيلية تحفر مستفيدة من بعض التسريبات وربما الخروقات التي تناثرت هنا وهناك... فتلقينا ضربات مؤلمة عامي ٩٢- ٩٣ كان لها أبعد الأثر في السنوات التالية على بنيتنا ودورنا ومستقبلنا).[٧٠٥]

(ولمزيد من التفاصيل أنظر الملحق رقم ٦ والملحق رقم ٧)

٧٠٥) مفصل تنظيمي